تلازمية العقل والدين واثرها في تحقيق الأمن الفكري

الباحثة : حنين عباس سالم

أ. د. شكري ناصر عبد الحسن

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

ملخص البحث:

يعد الأمن الفكري اليوم من المواضيع المهمة والاستراتيجية ؛ لأنه يهتم بحماية وتحصين العقل من الانحرافات ويساهم في نشر الفكر الصحيح ؛ ولأجل تحقيقه لأبد من توفير مقوم مهم وهو التلازمية بين الدين والعقل؛ فالتكامل والانسجام بين الدين والعقل يعد مقوماً اساسياً في تحقيق الامن الفكري لذلك جاءت نصوص السنة النبوية وأحاديث ائمة اهل البيت(عليهم السلام) ، تؤكد هذا التلازم الوثيق بين الدين والعقل .

الكلمات المفتاحية : الأمن الفكري ، تلازمية العقل والدين ، الانسجام بين العقل والدين.

The interdependence of reason and religion and its impact on achieving intellectual security

Researcher: Hanin Abbas Salem

Prof. Dr. Shukri Nasser Abdel Hassan

Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

Intellectual security today is considered one of the important and strategic issues because it is concerned with protecting and immunizing the mind from deviations and contributes to the dissemination of correct thought. The integration and harmony between religion and reason is an essential ingredient in achieving intellectual security. Therefore, the texts of the Prophetic Sunnah and the hadiths of the Imams of the House of the Prophet (peace be upon them) came to confirm this close connection between religion and reason.

Keywords: intellectual security, interdependence of mind and religion, harmony between reason and religion.

تلازمية العقل والدين واثرها في تحقيق الأمن الفكري

لأجل تحقيق الأمن الفكري لأبد من توفير عامل مهم وهو التلازمية بين الدين والعقل؛ فالتكامل والانسجام بين الدين والعقل يعد مقوماً اساسياً في تحقيق الامن الفكري لذلك جاءت نصوص السنة النبوية وأحاديث ائمة اهل البيت(عليهم السلام) ، تؤكد هذا التلازم الوثيق بين الدين والعقل .

بما ان الدين والعقل مصدرهما واحد ، وهو الله سبحانه وتعالى فهما متلازمان لا ينفك أو ينفصل احدهما عن الاخر ، فالدين فطرة الله التي فطر الناس عليها ، اذ قال تعالى : ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾[١] ، والعقل هو النعمة والميزة التي ميز بها الله سبحانه وتعالى الانسان عن سائر المخلوقات اذ روي عن النبي الاكرم(صل الله عليه وآله وسلم) : ((ما خَلَقَ اللهُ خَلْقاً أَكْرَمَ من العَقْل)) [٢] واشار الى ذلك ايضا الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) : ((إن الله عز وجل خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره ، فقال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فأقبل ، فقال الله تبارك وتعالى : خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي)) [٣] ، لذلك فان بينهما علاقة تكامل وانسجام تام .

وحتى نفهم تفاصيل هذه العلاقة التلازمية بين الدين والعقل ودورها في تحقيق الأمن الفكري لابد ان نعرف مفهوم العقل ووظيفته وأهميته وأثره كأداة في تحقيق الأمن الفكري ، ودور الدين كمنهاج وخطاب رباني موجه للعقل من اجل حفظة من الانحراف والجمود والانغلاق والتحجر ، وتوجيه طاقاته وإمكانياته بالاتجاه الصحيح الذي يحقق الأمن الفكري .

لقد ركز منهج النبي الاكرم(صل الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت(عليهم السلام) على بيان ما **هو العقل ووظيفته**[٤] **وأثاره في تحقيق الامن الفكري** اذ قال رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم) لمن قال له : ((أخبرني عن العقل ما هو ؟ وكيف هو ؟ وما يتشعب منه وما لا يتشعب ؟ وصف لي طوائفه كلها – : إن العقل عقال من الجهل ، والنفس مثل أخبث الدواب ، فإن لم تعقل حارت ، فالعقل عقال من الجهل ، وإن الله خلق العقل فقال له : أقبل فأقبل ، وقال له : أدبر فأدبر ، فقال الله تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي ، ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك ، بك أبدء وبك أعيد ، لك الثواب وعليك العقاب . فتشعب من العقل الحلم ، ومن الحلم العلم ، ومن العلم الرشد . ومن الرشد العفاف ، ومن العفاف الصيانة ، ومن الصيانة الحياء ، ومن الحياء الرزانة ، ومن الرزانة المداومة على الخير ، ومن المداومة على الخير كراهية الشر ، ومن كراهية الشر طاعة الناصح)) [٥] .

نفهم من هذا النص ان العقل نقيض الجهل ، وهو يحبس صاحبه من الوقوع في مهالك القول او الفعل ، وهو آلة التفكير والقوة المدركة التي تميز بها الانسان عن سائر المخلوقات ، وهو المعيار الذي يحدد الثواب والعقاب على اساسه ، ولا شك انه من كان عاقلاً حليماً عالماً راشداً له حياء ورزانة ومداومة على الخير وكراهية للشر فقد امتلك كل مستلزمات التحصين والموانع والعواصم التي تمكنه من تحقيق الأمن الفكري .

كذلك عرف الامام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) العقل عندما سئُل ما العقل ؟ قال : ((ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان)) (٦) .

((فالسائل هنا سأل عن معرفة العقل مطلقاً سواء كان حقيقياً أو رسميّاً أو لفظياً أو عن حقيقته فأجابه الامام(عليه السلام) ببعض خواصّه وأغراضه المقصودة منه للتنبيه على أنّ معرفة هذا هو الأهم والأسهل له دون معرفة حقيقته وإشعاراً بأنّ عرفان حقيقته متعسر جدّاً فلا يحصل له بسهولة ، ولهذا اختلف العلماء فيها وتحيّرت عقول الحكماء في تحديدها وهذا التعريف إشارة إلى القوّة النظريّة المسمّاة بالعقل النظري وإلى القوّة العمليّة المسمّاة بالعقل العملي إذ بالأُولى يعلم المعارف الإلهية والأحكام الشرعيّة والأخلاق الحسنة النفسانيّة ، وبالثانية يعمل بها ويهذّب الظاهر والباطن وبالعلم والعمل يتمّ نظام عبادة الرّحمن واكتساب الجنان)) (٧).

هنا بيّن الامام الصادق(عليه السلام) العقل وماهيته ووظيفته فهو الاداة التي اودعها الله تعالى في بدنَ الانسان والتي عن طريقها يميز بين الحق والباطل والخيرِ والشر والصلاح والفساد ويدرك حقائق الكون والآيات الدالة على الله تعالى والكون ونفسه حتى يتوصل الى أمنهِ الفكري من دون انحراف .

ولقد عرف علماء اللغة العقل بتعاريف عدة لا تخرج عن هذا المعنى الذي ذكره النبي الاكرم(صل الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته(عليهم السلام) فقد عرف العَقْلُ بأنه : ((الحِجْر والنُّهى ضِدُّ الحُمْق ،... ، ورَجُل عاقِلٌ وهو الجامع لأَمره ورَأْيه ، مأْخوذ من عَقَلْتُ البَعيرَ إِذا جَمَعْتَ قوائمه ، والعاقِلُ الذي يَحْبِس نفسه ويَرُدُّها عن هَواها ، أُخِذَ من قولهم قد اعْتُقِل لِسانُه إِذا حُبِسَ ومُنِع الكلامَ . والعَقْلُ : التَّثَبُّت في الأُمور ، والعَقْلُ : القَلْبُ ، والقَلْبُ العَقْلُ ، وسُمِّي العَقْلُ عَقْلاً لأَنه يَعْقِل صاحبَه عن التَّوَرُّط في المَهالِك أَي يَحْبِسه ، وقيل : العَقْلُ هو التمييز الذي به يتميز الإِنسان من سائر الحيوان)) (٨) .

والعقل : ((هو العِلمُ بصفاتِ الأشياءِ من حُسنِها وقُبحِها ، وكمالِها ونُقصانِها ، أو هو العِلمُ بخيرِ الخَيرَيْن وشَرُّ الشَّرَّيْن ، أو مُطلَقٌ لأمورٍ أو لقُوَّةٍ بها يكون التَّمييزُ بين القُبحِ والحُسنِ ، ولمَعانٍ مُجتمِعةٍ في الذِّهْنِ يكون بمُقَدِّماتٍ يستَتِبُّ بها الأغْراضُ والمَصالِح ، ولهَيئَةٍ مَحْمُودةٍ للإنسانِ في حَرَكَاتِه وكَلامِه)) (٩) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) ٤ - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

ومن هذه المعاني نرى ان علماء اللغة اشاروا الى الدلالة اللغوية بجانب الدلالة المعنوية الوظيفة الاخلاقية للعقل فشملت هذه المعاني جانبين جانب نظري وهو الفهم والإدراك والعلم وجانب عملي في مجال الاخلاق وهو التميز بين الخير والشر وحبس النفس عن الهوى [١٠].

وبناءً على ما تقدم فان العقل هو اداة تحقيق الأمن الفكري التي يدرك بها الانسان الأشياء على ما هي عليه من حقائق المعنى اما اذا أنحرف ومال عن هذا المعنى الذي اشار اليه الامام(عليه السلام) فأنه يصبح على العكس من ذلك اذ يتحول الى اداة لقيام الإنحرافات في جميع مجالات الحياة وجمود الفكر وانغلاقه فيصبح كما عبر عنه الامام الصادق(عليه السلام) ب(النكراء والشيطنة) اذ عندما سئُل ما الذي كان في معاوية ؟ فقال(عليه السلام) : ((تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل)) [١١] .

((والنكراء بالفتح والسكون والنكر بالضم وبضمتين : المنكر والأمر الشديد وكلّ ما قبّحه وكرهه العقل أو الشرع فهو منكر أي تلك القوّة التي كانت في معاوية وكانت سبباً لتحصيله المصالح الدّنيوية واكتساب الأُمور الشرّية ، وانحرافه عن الله وعن أمر الآخرة قوّة منكرة شنيعة قبيحة (تلك الشيطنة) فيعلة من شطن عنه إذا بعد ، ومنه الشيطان لبعده عن رحمة الله سبحانه والمراد بها رويّة نفسانية تكتسب بها أعمال الجاهلين وملكة شيطانيّة يقترف بها أفعال الشياطين ، وقوّة داعية إلى الأغراض الفاسدة والشرور وتحصيل المطالب بالحيل والمكر وقول الزور(وهي شبيهة بالعقل) في أنّها حالة للنفس وقوّة محرّكة لها منافعها كما أنّ العقل كذلك)) [١٢].

ولقد بين النبي الاكرم(صل الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت(عليهم السلام) الوظيفة الاساسية للعقل وهي وضع الانسان على المسار الصحيح وطريق الهداية الموصل الى طريق التكامل المؤدي الى تحقيق الأمن الفكري ولقد دلت على ذلك العديد من احاديث النبي الاكرم(صل الله عليه وآله وسلم) والنصوص الواردة عن اهل البيت(عليهم السلام) ، اذ ورد عن النبي الاعظم(صل الله عليه وآله وسلم) : ((العقل نور في القلب ، يفرق به بين الحق والباطل)) [١٣] ، وقال الإمام الحسن بن علي(عليه السلام) : ((العقل أفضل ما وهبه الله تعالى للعبد ، إذ به نجاته في الدنيا من آفاتها وسلامته في الآخرة من عذابها)) [١٤] .

وهنا تشير النصوص الى ان النتيجة المترتبة على استخدام العقل هي التفريق بين الحق والباطل وبما ان الحق يرتبط بكل فضيلة وخير والباطل مرتبط بكل شر وقبيح من الاقوال والافعال والمعتقدات فبالتالي ان التميز بينهما يؤدي بالفرد الى الهداية والاستقامة والسلوك القويم والفكر المعتدل الذي يعد اساس تحقيق الأمن الفكري .

ومن المنظور الاسلامي يعد العقل المحور الاساس في فهم الحياة وتحقيق الأمن الفكري فيها وقد وردت الكثير من النصوص التي تدل على ذلك منها ((لكل شئ دعامة ودعامة المؤمن عقله)) [١٥] ، ((أصل الانسان

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

لبه ، وعقله دينه)) (١٦) ، ((الانسان بعقله)) (١٧) ، ((العقل أقوى أساس)) (١٨) ، ((مثل العقل في القلب، كمثل السراج في وسط البيت)) (١٩).

وتأسيساً على ذلك يتضح ان العقل هو الاساس الذي يعطي لأصحابه الارجحية والتقدم ولذلك جاء عن رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم) أنه قال: ((ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل ، وإقامة العاقل افضل من شخوص الجاهل ، ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل ، ويكون عقلة افضل من جميع عقول امته ، وما يضمر النبي في نفسه من اجتهاد المجتهدين وما ادى العبد فرائض الله حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عباداتهم ما بلغ العاقل والعقلاء وهم اولو الالباب الذين قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩ ﴾ (٢٠))) (٢١) .

وبقدر ما اوتي الانسان من العقل وحسب درجة عقله يكون الثواب والحساب وهذا ما أشار إليه الإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) ، في معرض ذكره للحديث القدسي الشريف، عن الله تعالى، إنه أوحى الى موسى عليه السلام: ((أنا أؤاخذ عبادي على قدر ما أعطيهم من العقل)) (٢٢) وقال(عليه السلام) : ((إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا)) (٢٣) .

وبما ان العقل هو المحور الاساسي في فهم الحياة فقد عد الحجة الباطنة التي يحتج بها الله على الناس اذ قال رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم): ((كن مع الحق حيث كان ، وميز ما اشتبه عليك بعقلك فإن حجة الله عليك وديعة فيك وبركاته عندك)) (٢٤) ، وقال الإمام علي(عليه السلام) : ((العقل شرع من داخل ، والشرع عقل من خارج)) (٢٥) ، وقال الإمام الصادق(عليه السلام) : ((حجة الله على العباد النبي ، والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل)) (٢٦) .

ونفهم من ذلك كله ان دور العقل في تحقيق الأمن الفكري يأتي من كونه آلة التفكير والفهم والإدراك التي اودعها الله تعالى في الانسان وميزهُ بها عن سائر المخلوقات ، وبه يميز الخير والصلاح ويصل الى معرفة المجهولات ويمنع نفسه من التورط في المهالك والانحرافات ، ويعمل كل ما من شأنه ان يؤدي الى صلاحه لذلك قال أمير المؤمنين الإمام علي(عليه السلام) : ((العقل رسول الحق)) (٢٧) ، كذلك قيل للإمام علي(عليه السلام) : ((صف لنا العاقل ، فقال عليه السّلام هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ – فقيل : فصف لنا الجاهل ، فقال : قد فعلت)) (٢٨)، فوضع الاشياء مواضعها يعني ان الانسان العاقل هو من حقق امنه الفكري ومال وابتعد عن الانحرافات بواسطة العقل .

كذلك ما يثبت ان العقل هو اساس فهم الحياة وتحقيق الأمن الفكري ان أمير المؤمنين علي(عليه السلام) استعمل العقل في مواجهة اصحاب الفتن ففي معركة الجمل(٣٦ه) ((قال الحارث بن حوط الليثي لعلي : أترى أن طلحة والزبير ، وعائشة اجتمعوا على باطل ؟ فقال علي : يا حارث أنت ملبوس عليك ، إن

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

الحق والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال ، وبإعمال الظن ، أعرف الحق تعرف أهله ، واعرف الباطل تعرف أهله)) [٢٩] .

فهنا استعمل الامام علي(عليه السلام) العقل في تحقيق الأمن الفكري اذ حدد جانب المعرفة وهي النتيجة المتحصلة من استعمال العقل الاستعمال الأمثل كوسيلة وواسطة ومعيار تعطي القدرة على التشخيص والتقدير للأمور والوقوف على حقائقها بعيداً عن المؤثرات الاخرى .

أما رؤية الدين للعقل ودوره في تحقيق الأمن الفكري ، بوصف الدين منهاج وخطاب رباني موجه للإنسان بوصفه عاقلاً نجد انه ركز كثيراً على العقل وأهميته في تحديد مسارات الانسان ، لذلك فقد وردت كلمة (العقل) في القرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي(عقل) والفعل المضارع بصيغتي المفرد والجمع ، فورد الفعل الماضي (عقل) في آية واحدة في قوله تعالى :﴿ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ ﴾ [٣٠] ، وورد الفعل المضارع (يعقل) في ثمان واربعين آيةَ ، منها اية وحدة ذكر فيها (نَعقِل) في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠ ﴾ [٣١] ، وآية أخرى ذكرت فيها كلمة (يعقلها) وهي في قوله تعالى : ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣ ﴾ [٣٢] ، واثنتان وعشرون آيةَ ذكرت فيها كلمة (يعقلون) ومنها قوله تعالى : ﴿وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ٥٨ ﴾ [٣٣] ، واربع وعشرون آية ذكرت فيها كلمة (تعقلون) كما في قوله تعالى : ﴿ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩ ﴾ [٣٤] ، كما وردت في القرآن الكريم العديد من الالفاظ الدالة على العقل منها اولوا الالباب ووردت في القرآن الكريم ست عشر مرةً كما في قوله تعالى : ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ ﴾ [٣٥] ، واللب هو العقل ؛ لانه في الانسان بمنزلة اللب من القشر ، وعلى هذا المعنى أستعمل في القرآن الكريم [٣٦] ، ومن الالفاظ الدالة على العقل في القرآن النهي ؛ لأنها ضد الأمر و(نهاه) من كذا ينهاه (نهياً) والنُهية بالضم واحدة (النُهي) وهي العقول ؛ لانها تنهى عن القبيح وقد وردت لفظة (النُهي) في القرآن الكريم مرتين ، كلتاهما في سورة طه قال تعالى : ﴿ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ٥٤ ﴾ [٣٧] ، وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ١٢٨ ﴾ [٣٨] ، كذلك من الفاظ العقل في القرآن الكريم كلمة الحِجر بالكسر؛ لأنه يحجر صاحبة من ارتكاب ما لا ينبغي وقد جاءت كلمة الحجر في القرآن الكريم بمعنى العقل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ٥ ﴾ [٣٩])) [٤٠] .

وبما ان العقل اداة أو آلة التفكير والإدراك التي تحقق الأمن الفكري ؛ لذلك فان الدين موجه له وقائم به وعليه ، وهو خطاب خاص به لذا تكرر في القرآن الكريم الخطاب لذوي العقول ليحدد للعقل الطريق

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

الصحيح في التفكير ، ويحدد له السبيل القويم ، ويضع له المعايير التي توصله الى تحقيق الأمن الفكري اذ قال تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ ﴾ (٤١) .

فالدين هو المعيار الذي يجب الرجوع اليه في حماية العقل وتوجيهه نحو تحقيق الأمن الفكري وهذا ما اشار اليه الامام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) في وصيته الى هشام بن الحكم اذ احتوت على المضامين التي توجه العقل البشري بالاتجاه الصحيح الذي يمنعه من الانحراف و يقوده الى السلوك القويم والفكر المعتدل الذي يؤدي بالفرد والمجتمع الى تحقيق الأمن الفكري ولعل من أهم مضامين هذه الوصية التي تبين ان الدين وضع المعايير التي يجب على العقل اتباعها من اجل تحقيق الأمن الفكري هي :

١. دعوى الى استعمال العقل للوصول إلى معرفة الله تعالى واتباع منهجه اذ قال : ((يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٨ ﴾ (٤٢) يا هشام إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ، ونصر النبيين بالبيان ، ودلهم على ربوبيته بالأدلة ، فقال : ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤ ﴾ (٤٣))) (٤٤) .
٢. الدعوى الى التفكر والتعقل في القدرة الالهية لما لذلك من أهمية في معرفة الخالق وإدراك عظمته وانعكاس ذلك على ابتعاد العقل عن اخطر الانحرافات وهي الاتحاد والكفر بالله تعالى ويظهر هذا في قول الامام(عليه السلام) : ((يا هشام قد جعل الله ذلك دليلا " على معرفته بأن لهم مدبرا " ، فقال : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٢ ﴾(٤٥) . وقال : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦٧ ﴾(٤٦) ، وقال :﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤ ﴾ (٤٧) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

اذن فالدين يؤسس لمنهج عقلاني فالعقلاء هم الذين يصلون إلى الأمن الفكري عن طريق اتباع الارشادات والتعاليم التي وضعها الدين للعقل ، فالعقل الذي لا يتبع تعاليم الدين ينحرف ويتحول إلى اداة انحراف فكري .

٣. النهي عن تعطيل العقل البشري وتنقيته من الأحكام المبنية على الآراء والأهواء لما في ذلك من اثر في الوصول إلى المعرفة الصحيحة وقد ورد هذا المعنى في قول الامام الكاظم(عليه السلام) : ((ثم ذم الذين لا يعقلون فقال : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠ ﴾ [٤٨] ، وقال : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١ ﴾ [٤٩]. وقال : ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ٤٢ ﴾ [٥٠] ، وقال : ﴿ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٤ ﴾ [٥١]. وفي هذا النص يتضح ان مسؤولية الدين تكمن في تحريك العقل وتوجيه طاقاته بالاتجاه الصحيح من اجل العمل على نفع البشرية وجلب الخير وتحقيق الأمن الفكري ، ونبذ التقليد والجمود والجهل والتخلف الذي يؤدي إلى الانحراف الفكري .

٤. السجايا والصفات الناتجة عن العقل والتي تؤدي بصاحبها إلى تحقيق أمنه الفكري ويتضح هذا المعنى بقوله(عليه السلام) : ((يا هشام إن لقمان قال لابنه : تواضع للحق تكن أعقل الناس ، وإن الكيس لدى الحق يسير ، يا بني إن الدنيا بحر عميق ، قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها الإيمان وشراعها التوكل ، وقيمها العقل ودليلها العلم ، وسكانها الصبر . يا هشام إن لكل شئ دليلا ودليل العقل التفكر ، ودليل التفكر الصمت ، و لكل شئ مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه . يا هشام ما بعث الله أنبياءة ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله ، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة ، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً ، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة)) [٥٢] .

بعد بيان ماهية ووظيفة العقل ودوره في تحقيق الأمن الفكري ودور الدين في توجيه العقل الى المسار الصحيح الذي يحقق الأمن الفكري يظهر بشكل واضح وجلي انسجام الدين والعقل وان هناك تلازمية ضرورية بينهما فلولا الدين ما وجد العقل ولولا العقل لما وجد الدين **اذن** فالعلاقة بينهما ليس علاقة تناقض أو تعارض إنما علاقة إيجابية تكاملية فالدين يكمل العقل، والعقل يؤكد الدين بالتصديق والتطبيق، وقد ورد عن النبي الاكرم**(صل الله عليه وآله وسلم)** وأهل البيت**(عليهم السلام)** العديد من النصوص التي اكدت هذا التوافق والتلازم بين العقل والدين اذ روي عن رسول الله**(صل الله عليه وآله وسلم)** : ((دين المرء عقلة ، لا دين لمن لا عقل له)) [٥٣] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

كذلك روي عن أمير المؤمنين الإمام علي(عليه السلام) قال : ((هبط جبرئيل على آدم (عليه السلام) فقال : يا آدم ، إني أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث ، فاخترها ودع اثنتين ، فقال له آدم : يا جبرئيل ، وما الثلاث ؟ فقال : العقل والحياء والدين ، فقال آدم : إني قد اخترت العقل ، فقال جبرئيل للحياء والدين : انصرفا ودعاه ، فقالا : يا جبرئيل ، إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان ، قال : فشأنكما ، وعرج)) [٥٤] .

يلاحظ في الرواية ملازمة الدين والحياة للعقل ؛ لأنّ بالعقل يعرف الله سبحانه وجلاله وجماله وكماله وتنزهه عن النقائص وإحسانه وإنعامه وقهره وغلبته بحيث يرى كلّ جلال وجمال وكمال وإحسان وإنعام وقهر وغلبة مقهوراً تحت قدرته مغلوباً تحت قهره وغلبته بل لا يرى في الوجود إلاّ هو فيحصل له بذلك خوف وخشية يرتعد به جوانحه كما قال سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨ ﴾[٥٥] ، ويحصل له بذلك قوّة وملكة تمنعه عن مخالفته طرفة عين وهذه القوّة هي المسمّاة بالحياء ، ثمَّ بتلك القوّة يسلك الصراط المستقيم وهو الدين القويم [٥٦] ، ويتضح من هذه الرواية ان العلاقة بين الدين والعقل علاقة تكامل وتبادل فمتى ما وجد العقل وجد الدين ومتى ما وجد الدين وجد العقل .

فالعقل هنا قوّة نفسانيّة وحالة نورانيّة بها يدرك الإنسان حقائق الأشياء ويميّز بين الخير والشرّ وبين الحقّ والباطل ، ويعرف أحوال المبدئ والمعاد وبالجملة هو نور إذا لمع في آفاق النفوس يكشف عنها غواشي الحجب فتتجلّى فيها صور المعقولات كما يتجلّى في العين صور المحسوسات ،... ، والدين هو الصراط المستقيم الذي يكون سالكه قريباً من الخيرات بعيداً عن المنهيّات وهو عبارة عن معرفة مجموع ما يوجب القرب من الربِّ والعمل بما يتعلّق به الأمر ومعرفة مجموع ما يوجب البعد عنه وترك العمل بما يتعلّق به النهي [٥٧] .

كذلك بين هذا الترابط والتلازم الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) : ((من كان عاقلاً كان له دين ، ومن كان له دين دخل الجنة)) [٥٨] ، ويتضح من هذه الرواية إن اشتراط العقل بمفهومه الصحيح هو احتواؤه على الدين، فهما قرينان في طريق العلم والمعرفة والتفكر والوسيلة لرضا الخالق (عز وجل) .

وايضا ما يبين هذا التلازم ان العقل هو الاساس لفهم الدين وأحكامه ومعرفة الخالق ، وبه أكمل الله الحجج للناس ، اذ قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) : ((ان لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة ، فأما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة ، وأما الحجة الباطنة فالعقول)) [٥٩] .

ومن مظاهر هذا التلازم ايضا ان تمام دين المرء لا يتم حتى يتم عقلة اذ قال رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم) : ((ما تم دين انسان قط حتى يتم عقله)) [٦٠] وقال أمير المؤمنين الإمام علي(عليه السلام) : ((ثلاث من كن فيه كمل إيمانه : العقل ، والحلم ، والعلم)) [٦١] ، وعنه(عليه السلام) : ((على قدر العقل يكون الدين)) [٦٢] ، وقال الإمام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) : ((كما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة ، ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل)) [٦٣] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

ثم ان حاجة العقل إلى الدين والدين إلى العقل وهذا لا يعني ان الدين ناقص ويحتاج إلى ما يكمله بل لأن الدين لا يتم ادراكه وفهمه دون العقل اذ ((أثنى قوم بحضرة الرسول(صل الله عليه وآله وسلم) على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير فقال رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم) : كيف عقل الرجل ؟ فقالوا : يا رسول الله ، نخبرك عنه باجتهاده في العبادة وأصناف الخير تسألنا عن عقله ؟! فقال (صل الله عليه وآله وسلم) : إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر، وإنما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم)) [٦٤] ، والعقل يمكن ان ينحرف عن طريق الحق اذا لم يكن هناك دين يوجهه الى الطريق المستقيم والسبيل القويم .

ونستنتج من ذلك انه لولا هذا الترابط والانسجام بين الدين والعقل لما تحقق الأمن الفكري ، اذ ان التكامل بينهما يؤدي الى تحقيق التكامل والتوازن والاستقرار المادي والفكري على جميع مستويات الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ومتى ما كان هناك تعارض وتقاطع بين الدين والعقل انعدم الأمن الفكري وظهرت الانحرافات في جميع مجالات الحياة .

الهوامش :

(١) القرآن الكريم ، سورة الروم ، الآية ٣٠ .

(٢) الزبيدي ، تاج العروس ،١٥/٤٠٥ .

(٣) الكليني ، الكافي ،١/ ٢١ ؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ، ١/ ٥٧ .

(٤) ينظر: جابر ، حميد سراج ، مفهوم العقل في فكر الإمام علي(عليه السلام) (دراسة في نهج البلاغة) .

(٥) ابن شعبة الحراني ، تحف العقول في ال الرسول ، ص١٥-١٦ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ١/١١٧ .

(٦) البرقي ، المحاسن ، ١/١٩٥ ؛ الكليني ، الكافي ،١/١١ ؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ، ١/٧٤ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ١٥/ ٢٠٥ .

(٧) المازندراني ، شرح اصول الكافي ، ١/٧٤ .

(٨) ابن منظور ، لسان العرب ،١١/ ٤٥٨-٤٥٩ .

(٩) الزبيدي ، تاج العروس ، ١٥/٥٠٤ .

(١٠) أسماعيل ، فاطمة اسماعيل محمد ، القرآن والنظر العقلي ، ص٤٩-٥٠ .

(١١) الكليني ، الكافي ،١/١١ ؛ الصدوق ، معاني الاخبار ، ص٢٤٠ ؛ الحر العاملي ، هداية الامة الى معرفة الائمة (ع) ، ١/٤ .

(١٢) المازندراني ، شرح اصول الكافي ، ١/٧٥ .

(١٣) الزمخشري ، ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، ٣/٤٤١ ؛ الديلمي ، ارشاد القلوب ، ١/١٩٨ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٠/ ٤٠ .

(١٤) الديلمي ، ارشاد القلوب ، ١/١٩٩ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

(١٥) الهيثمي ، بغية الباحث عن زوائد مسند حارث ، ص٢٦١ ؛ الكراجكي ، كنز الفوائد ، ص١٩٤ ؛ المناوي ، فيض القدير ، ٥/ ٥٤٢ .

(١٦) الصدوق ، الامالي ، ص٣١٢ ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص٤ ؛ الطبرسي ، مشكاة الانوار في غرر الاخبار ، ص٤٣٩ .

(١٧) الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص٦١ .

(١٨) الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص٣٥ .

(١٩) الصدوق ، علل الشرائع ، ٩٨/١ ؛ المجلس ، مراة العقول في شرح اخبار ال الرسول ، ٣١/١ .

(٢٠) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، آية ٢٦٩ .

(٢١) الكليني ، الكافي ، ١٢/١-١٣ ؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ، ٨٥/١ ؛ الحر العاملي ، الفصول المهمة في أصول الائمة ، ١١٦/١ .

(٢٢) البرقي ، المحاسن ، ١٩٣/١ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ٤١/١ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٩١/١.

(٢٣) البرقي ، المحاسن ،١٩٥/١ ؛ الكليني ، الكافي ، ١١/١ ؛ الفيض الكاشاني ، المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء ، ١/ ١٧٣-١٧٤ .

(٢٤) العجلوني ، كشف الخفاء ، ١٣٥/٢ .

(٢٥) الطريحي ، مجمع البحرين ،٥/ ٤٢٥ ؛ التبريزي الانصاري ، اللمعة البيضاء ، ص٣٨٥ .

(٢٦) الكليني ، الكافي ،٢٥/١ ؛ الحر العاملي ، الفصول المهمة في أصول الائمة ، ١٢١/١ .

(٢٧) الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص٢٧ .

(٢٨) الإمام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ،٥٢/٤ .

(٢٩) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢/ ٢١٠ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ٢/ ٢٣٩ .

(٣٠) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية ٧٥ .

(٣١) القرآن الكريم ، سورة الملك ، الآية ١٠ .

(٣٢) القرآن الكريم ، سورة العنكبوت ، الآية ٤٣ .

(٣٣) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية ٥٨ .

(٣٤) القرآن الكريم ، سورة الاعراف ، الآية ١٦٩ .

(٣٥) القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية ١١١ .

(٣٦) الطباطبائي ، تقسير الميزان ، ٢/ ٣٩٦ .

(٣٧) القرآن الكريم ، سورة طه ، الآية ٥٤ .

(٣٨) القرآن الكريم ، سورة طه ، الآية ١٢٨ .

(٣٩) القرآن الكريم ، سورة الفجر ، الآية ٥ .

(٤٠) الفتلاوي ، محمد كاظم ، حركية الفاظ العقل في القرآن الكريم https://alhikmeh.org/yanabeemag/?p=5927.

(٤١) القرآن الكريم ، سورة طه ، الآية ١٢٣ .

(٤٢) القرآن الكريم ، سورة الزمر ، الآيتان ١٧-١٨ .

(٤٣) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآيتان١٦٣-١٦٤ .

(٤٤) الكليني ، الكافي ، ١/ ١٣ ؛ ابن شعبة الحراني ، تحف العقول عن ال الرسول ، ص٣٨٤ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

(٤٥) القرآن الكريم ، سورة النحل ، آية ١٢ .

(٤٦) القرآن الكريم ، سورة غافر ، آية ٦٧ .

(٤٧) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، آية ١٦٤ .

(٤٨) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية ١٧٠ .

(٤٩) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية ١٧١ .

(٥٠) القرآن الكريم ، سورة يونس ، الآية ٤٢ .

(٥١) القرآن الكريم ، سورة الفرقان ، الآية ٤٤ .

(٥٢) الكليني ، الكافي ، ١/ ١٦ ؛ ابن شعبة الحراني ، تحف العقول عن ال الرسول ، ص٢٨٦ .

(٥٣) السيوطي ، الجامع الصغير ، ١/ ٦٥٢ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ٣/٣٧٩ ؛ المناوي ، فيض القدير ، ٣/٧١٥.

(٥٤) الصدوق ، من لا يحضرة الفقيه ، ٤/ ٤١٧ ؛ الفيض الكاشاني ، المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء ، ١/١٧٣ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ١٥/ ٢٠٤-٢٠٥ .

(٥٥) القرآن الكريم ، سورة فاطر ، الآية ٢٨ .

(٥٦) المازندراني ، شرح اصول الكافي ، ١/٣٧- ٧٤ .

(٥٧) المازندراني ، شرح اصول الكافي ، ١/٧٣ .

(٥٨) الكليني ، الكافي ، ١/١١ ؛ الصدوق ، ثواب الاعمال ، ص١٤ ؛ الحر العاملي ، الفصول المهمة في اصول الائمة ، ١/ ١٢٣ .

(٥٩) الكليني ، الكافي ، ١/ ١٣-١٤ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ١/ ١٣٧ .

(٦٠) البيهقي ، شعب الايمان ، ٦/ ٢٥٥ ؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ١/٦٧١ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ١٥/ ٩١٦ ؛ المناوي ، فيض القدير ، ص٧٧٢ .

(٦١) الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص٢١١ ؛ التبريزي ، معجم المحاسن والمساوئ ، ص١٤٠ .

(٦٢) الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص٣٢٧ .

(٦٣) ابن شعبة الحراني ، تحف العقول عن ال الرسول (ص) ، ص٣٩٦ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ١/ ١٥٣.

(٦٤) ابن شعبة الحراني ، تحف العقول عن ال الرسول (ص) ، ص٥٤ ؛ الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، ١٠ / ٧٢ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٧٤/١٥٨ ؛ الميرزا النوري ، مستدرك الوسائل ، ١١/ ٢٠٩-٢١٠ .

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .

١- **البرقي ، ابي جعفر محمد بن احمد** (٢٧٤ه/ ٨٨٧م) . المحاسن ، تصحيح وتعليق : جلال الدين الحسيني ، دار الكتب العربية ، (طهران – ١٣٧٠ه) .

٢- **البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)**. انساب الاشراف، تحقيق: محمود الفردوس العظم، دار اليقظة العربية (دمشق- ١٩٩٧م) .

٣- **البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)**. شعب الايمان ، تحقيق : ابي هاجر السعيد بن بسيوني زغلول ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٠ه).

٤- **ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)**. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية الكبرى (مصر- ١٩٥٩م) .

٥- **الحر العاملي ،محمد بن الحسن** ،(١١٠٤ه /١٦٩٢م) .

- الفصول المهمة في اصول الائمة ، تحقيق: محمد بن محمد الحسين ، ط١ ، مؤسسة معارف الامام الرضا(عليه السلام) ، (قم –١٤١٨ه)
- هداية الامة الى احكام الائمة (عليهم السلام) ، ط١ ، مؤسسة النشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة ، (مشهد – ١٤١٢ه) .
- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق: مؤسسة ال البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث، مطعة مهر،(قم –١٤١٤ه) .

٦- **الديلمي ، الحسن بن محمد (ت ق٨ه / ق١٤ م)**. ارشاد القلوب ، ط٢ ، انتشارات الشريف الرتضى ، المطبعة أمير ، (قم –١٤١٥ ه) .

٧- **الزبيدي، أبو الفيض محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)**. تاج العروس ، تحقيق: علي شيري، دار الفكر (بيروت- ١٩٩٤م) .

٨- **الزمخشري ، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد (ت ٥٣٨ ه/١١٤٣م)** . الربيع الابرار ونصوص الاخيار ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت –١٩٩٢ م) .

٩- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـــ/ ١٥٠٥م)** . الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، دار الفكر (بيروت- ١٩٨١م).

١٠- **ابن شعبة الحراني ، الحسن بن علي (ت ق٤ ه / ق١٠م)** . تحف العقول عن ال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، ط٢ ، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين ، (قم- ١٤٠٤ه).

١١- **الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـــ/ ٩٩١م).**

- الامالي، تحقيق: مؤسسة البعثة (قم- ١٤١٧هـــ) .
- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال ، تحقيق:محمد مهدي حسن الخرسان ، الناشر منشورات الشريف الرضى،(قم -١٣٦٨ش).
- علل الشرائع، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية (النجف- ١٩٦٦م).
- معاني الأخبار، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي (قم- ١٣٧٩هـــ)
- من لا يحضره الفقيه ، تصحيح وتعليق علي اكبر الغفاري ، ط٢ ، مؤسسة النشر الاسلامي ،(قم - د. ت) .

١٢- **الطبرسي ، الفضل بن الحسن (٥٤٨ه/١١٥٣م).**

- مجمع البيان في تفسير القرآن، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، قدم له: محسن الامين العاملي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت- ١٩٩٥م) .
- مشكاة الانوار في غرر الاخبار ، تحقيق : مهدي هوشند ، **ط١** ، الناشر دار الحديث ، (د.م - ١٤١٨ه).

١٣- **الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٨٥هـــ /١٦٧٤م).** مجمع البحرين، تحقيق: احمد الحسيني، نشر مكتب الثقافة الاسلامية (قم- ١٤٠٨هـــ).

١٤- **العجلوني ، أسماعيل بن محمد العجلوني (١١٦٢ه / ١٧٤٨م)**. كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -١٤٠٨ ه) .

١٥- **الامام علي بن ابي طالب ، الامام امير المؤمنين (ت٤٠هـــ/٦٦٠م).** نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح،ط٢،انوار الهدى،قم،١٤٢٧هـــ.

١٦- **الفتال النيسابوري، محمد (ت٥٠٨هـــ/١١١٤م).** روضة الواعظين، تحقيق وتقديم: محمد مهدي حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي (قم- د.ت) .

١٧- **الفيض الكاشاني ، محمد محسن ، (١٠٩١ه/١٦٨٠م)**.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

- المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ،تحقيق :علي اكبر الغفاري، مطبعة مهر،(قم – د.ت).
- الوافي، تحقيق:ضياء الدين الحسيني، الناشرمكتبة الامام امير المؤمنين(ع)،(اصفهان- ١٤٠٦ه).

١٨- **الكراجكي ، ابي الفتح محمد بن علي (ت ٤٤٩ه /١٠٥٦م)** . كنز الفوائد ، ط٢ ، الناشر مكتبة المصطفوي ، (قم – ١٣٦٩ش).

١٩- **الكليني ،ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق ،(٣٢٩ه/٩٤٠م)**. الكافي ، تحقيق: علي اكبر الغفاري ،دار الكتاب العربي،(طهران –١٣٦٥ش).

٢٠- **المازندراني، محمد بن صالح (ت ١٠٨١ه/١٦٧٠م)** . شرح اصول الكافي ، تحقيق مع تعليقات الميرزا ابو الحسن الشعراني ، ضبط وتصحيح علي عاشور، ط ١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت –٢٠٠٠م)

٢١- **المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)**. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة (بيروت- ١٩٨٩م) .

٢٢- **المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ / ١٦٩٩م)** .

- بحار الأنوارا لجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء (بيروت- ١٩٨٣م) .
- مراة العقول في شرح اخبار ال الرسول (ص) ، تحقيق : قدم له مرتضى العسكري ، أخراج مقابلة وتصحيح هاشم الرسولي ، ط٢، الناشر دار الكتب الاسلامي ، (د.م – ١٤٠٤ه) .

٢٣- **المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت١٠٣١هـ/١٦٢١م)**. فيض القدير في شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير، تحقيق: احمد عبد السلام، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٩٤م)

٢٤- **ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م)**. لسان العرب، نشر أدب الحوزة (قم – ١٤٠٥هـ) .

٢٥- **الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)**. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، (القاهرة – د. ت) .

٢٦- **الواسطي ، علي بن محمد بن شاكر (ت ق ٦ / ق ١٢م)** . عيون المواعظ والحكم ، تحقيق : حسين الحسني البيرجندي ، ط١ ، المطبعة دار الحديث ، (ايران – د. ت) .

٢٧- **اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)**. تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت- ١٩٦٠م) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

قائمة المراجع والبحوث :

٢٨- **اسماعيل ، فاطمة اسماعيل محمد.** القران والنظر العقلي ، ط٢ ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، (د. م – ١٤١٣ه) .

٢٩- **التبريزي ، ابو طالب التجليل** . معجم المحاسن والمساوئ ، ط١ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم – ١٤١٧ه) .

٣٠- **التبريزي، محمد علي بن احمد القراجة** ،(١٣١٠ه/١٨٩٢م). اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء(عليه السلام) ،تحقيق:هاشم الميلاني، مؤسسه الهادي ،(قم –١٤١٨ه).

٣١- **جابر ، حميد سراج** . مفهوم العقل في فكر الامام علي(عليه السلام) (دراسة في نهج البلاغة) ، مجلة اداب البصرة ، العدد(٦٦) ، سنة ٢٠١٣ .

٣٢- **الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٤١٢هـ / ١٩٩١ م)**. الميزان في تفسير القرآن، نشر الحوزة العلمية (قم- د. ت).

٣٣- **الفتلاوي ، محمد كاظم** . حركية ألفاظ العقل في القرآن الكريم ، مجلة ينابيع ، ٢٠٠٨م.

٣٤- **الميرزا النوري ، الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (١٣٢٠ه)** . مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق : مؤسسة ال البيت(عليهم السلام)لإحياء التراث ، ط١ ، الناشر مؤسسة ال البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث ، (بيروت – ١٤٠٨ه) .